جامعة القاهرة
فرع الفيوم
كلية الخدمة الاجتماعية

المؤتمر العلمى السادس

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربى الواقع والمستقبل

الحلقة الثانية
الأمن الاجتماعى والطفولة

تحت رعاية

الأستاذ الدكتور / مامون سلامه

رئيس جامعة القاهرة

الجزء الأول

مجال الأمن الاجتماعى

٢١ - ٢٣ ابريل

١٩٩٣

ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسرى

(دراسة نظرية للعوامل والمظاهر وطرق المواجهة)

دكتور / عبد الناصر عوض أحمد جبل

مدرس خدمة الفرد

بكلية الخدمة الاجتماعية

جامعة حلوان

اولا : مقدمة البحث:

العنف ظاهرة طبيعية انسانية ليست بالضرورة مرضية فى كل ابعادها ، بل انه قد يعد ضروريا واساسيا عند تنشئة الامم لافرادها خاصة فى حالات الحروب ومواجهة الاعداء ، والعنف عملية مركبة ، وذات ابعاد متشعبة بسيطة وله جذوره المعرفية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والغريزية ، وقد يتخذ العنف صورا متنوعة فى الكلمات والاقوال (عنف اللسان) ، او يظهر فى الافعال والاعمال (عنف السلوك) ، وقد يمارس فى نطاق الحروب او الابادة بين الدول وبعضها (عنف الدول) ، وفى حالات غير محددة قد يظهر فى شكل انتفاضه تلقائية او مجهة (عنف الجماهير) ، او قد يتخذ مظهر القمع والتحدى او التصدى بالقوة لفرض امر واقع (عنف السلطة) ، وقد يكون العنف مرتبطا بمطالب مهنية محددة (عنف النقابات والروابط) ، او يكون العنف فى نطاق الافراد او الاسر او الجماعات الصغيرة كتعبير عن الخلل فى الاتصالات او العلاقات او التفاعلات او عدم القدرة على تحقيق التوازنات او الاشباعات الفردية (العنف الفردى) . وبصفة عامة قد يكون العنف منظما او تلقائيا ، فرديا او جماعيا ، شخصيا او غير شخصى ، واضحا ومعلنا او مستترا فى أشكال متنوعة ، مظهرا للقوة او للشعور بالنقص والاحباط ، يعكس نزعة الاستعلاء والرغبة فى التملك او يظهر اشكال الدفاع عن النفس وعدم الرضا عن الواقع

وقد يرتبط العنف بجماعات او افراد ذات مطالب محددة دينية او سياسية او اجتماعية او اقتصادية او مذهبية او تشريعية او سكانية او جغرافية او مطالب خدميه عامة .

ان النظرة على المستوى العالمى لما يحدث فى بعض المدن فى الولايات المتحدة الامريكية او لتلك الاضطرابات التى تحدث فى الجمهوريات السوفيتية السابقة أو حوادث العنف المتكررة من الجيش الايرلندى او الاضطرابات بالمقاطعات البريطانية ، او النظرة الفاحصة ، لما يحدث من عدوان على الغرباء بالمانيا المتحدة ، او حوادث القتل بايطاليا وفرنسا ، او مايحدث من عنف وعدوان صارخ على المسلمين فى البوسنة والهرسك وفى بلاد اخرى ، تجعل الفرد يلمس بوضوح مايحدث من تزايد لحالات العنف فى كثير من الدول الاوربية والافريقية والاسيوية ولااعتقد اننا فى حاجة الى التذكير بما يحدث من القوات الاسرئيلية ضد الفلسطينيين ، ولما يحدث من تصارع الفصائل والقبائل داخل الدولة الواحدة (الصومال على سبيل المثال) ، ولما يمكن ان تسببه حوادث العنف من تأثيرات ضارة على اقتصاد الامم كما يحدث فى مصر فى الوقت الحالى ، مما يجعلنا نؤكد ان العنف ظاهرة عالمية وان كانت اساليب مواجهتها ليست بالضرورة عالمية وليس ادل على مانشير اليه من ان هيئة الامم المتحدة تنفق فى الوقت الحالى على تسليح واعداد - جنود حفظ الامن والسلام بالعالم مالم تنفقه من قبل فى تاريخ انشائها ، ومع ذلك فان حوادث العنف فى تزايد دون تناقص ، بل دخول قوات الامم المتحدة فى بعض الدول لم يؤدى الى حصر الصراع ، بل بكل اسف ادى الى تفاقمة ربما للممارسات الخاطئة من بعض هذه القوات او لعدم تقبل اهل المنطقة لطبيعة دورها او لعوامل اخرى سياسية وتاريخية ونفسية ودينية واجتماعية .

ولقد شهد الواقع المصرى مع مطلع السبعينات من هذا القرن وحتى الان اشكال متنوعة من العنف المجتمعى السياسى التلقائى او المنظم وفى ذات الوقت ظهرت انماط جديدة من العنف الفردى لم تكن معهودة من قبل بالمجتمع المصرى - وقد تنوعت

وتزايدت فى العقدين الاخرين اشكال العنف الاسرى مثل حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسى على الاناث وحوادث قتل الابناء للاباء (ضياء رشوان : ١٧٥) ، وطرد الابناء للاباء من الوحدات السكنية بالقوة - وكذلك تزايدت حوادث قتل الاخوة أو الأقارب او الجيران بدافع السرقة او الانتقام او الاختلاف فى الرأى ، وتزايدات كذلك حوادث العنف بين الزوجين وقتل ابهما للاخر حتى ان بعض الزوجات قد ابتكرت اشكال جديدة للتنكيل بشريك الحياة بعد تجزيره وتكييسه وتوزيعه فى اماكن متباينة ، وايضا تزايدات عمليات العدوان الاسرى على الاطفال باهمالهم وتشريدهم مما ادى الى تزايد اعداد الصبية العاملين دون سن العمل من ناحية وانتشار ماسمى باطفال الشوارع من ناحية اخرى .

وقد اثار انتباه الباحث مالمسه من تزايد حالات العنف الاسرى مما يتطلب من المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وفى خدمة الفرد بصفة خاصة ان يبادروا بتقديم اسهاماتهم المهنية نحو فهم اسباب ومظاهر وطرق مواجهة هذه الحوادث المتزايدة واذا كان المنهج العلمى يتناول تحليل القضايا البحثية باساليب كمية او كيفية او كلاهما فان هذه الورقة النظرية تنتهج الاسلوب الكيفى النظرى فى التحليل لعدم توافر بيانات احصائية دقيقة حول الظاهرة موضع المعالجة والتحليل ، ونظرا لان الواقع الاسرى جزء من الواقع المجتمعى يؤثر فيه ويتأثر به ، ونظرا للخلط الواضح بين مفاهيم العنف والارهاب والقتل والعدوان ، فسوف تغطى هذه الورقة بعض الجزئيات المرتبطة بالعنف ، ففى محورها الاول : ستحدد ارتباط العنف ببعض المتغيرات الاساسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والديموجرافية والتعليمية والاعلامية ، بينما فى المحور الثانى : ستناقش الورقة مفهوم العنف ومدى ارتباطه بالارهاب والقتل والعدوان والاحباط والمشكلات الاسريه والتفسيرات المتنوعه لحدوثه ، على حين يغطى المحور الثالث : مظاهر العنف الاسرى واضراره ، يناقش المحور الرابع : اسباب العنف الاسرى واخيرا يوضح المحور الخامس : كيفية مواجهة طريقة خدمة الفرد من خلال مؤسسات الممارسة المهنية لعمليات العنف الاسرى .

ثانيا : العلاقة بين العنف وبعض المتغيرات الاساسية :

١- العنف والسياسة :

تؤثر السلطة والنظم السياسية الافكار الايدلوجية تأثيرا مباشرا يؤدى الى تفاقم او ضعف حالات العنف فى المجتمع ، فكلما كان النظام شموليا ديكتاتوريا كلما زادت به عمليات العنف والقتل والارهاب هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى سادت حوادث التعبير عن السخط وعدم الرضا .

فاذا كانت مهمة الدولة الاولى منع تحركات العنف الداخلية ولو بالقوة عند الحاجة فان مهمتها الثانية ، على العكس ، تقوم على تنظيم هذه التحركات ضد الاجنبى وهذا مايسمى بتحويل نزعة الحرب فى الداخل الى وسائل لضرب العدوان فى الخارج (غاستون بوتول : ١٨٧) .

وكثير ماتؤدى ممارسات النظام السياسى الخاطئة الى أفعال مضادة تتمثل فى صور متنوعة للعنف او الارهاب او تحدى السلطة (السيد عبد المطلب ٢٤٨) .

واذا كان العنف السياسى ليس الا عرضا او مظهرا لخلل موضوعى فى بنيان المجتمع وشبكة العلاقات المتنوعة التى يقوم عليها ،، فحينما تزداد عناصر الخلل وعدم التوازن فى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يغدو العنف السياسى ظاهرة حتمية ويبدو كرد فعل طبيعى وكنتيجة متوقعة لتلك الاوضاع . (جالتونج :٢٧٢ -٢٧٣) وفى اطار النظرة الى الاسرة كنسق اجتماعى فرعى يتعامل مع أنساق اخرى بالمجتمع ، نجد أن العنف السياسى قد يؤثر على العنف الاسرى . وفى هذا قد يساهم

(أ) العنف الرسمى : الذى يمارسة النظام الحاكم من خلال اجهزته الامنية واجراداته الاستثنائية ، بدور ملحوظ فى دفع الافراد الى ممارسة العنف مع بعضهم اما فى محاولة للتقرب الى اجهزة الحكم ، او فى محاولة للافراغ

الوجداني عن المشاعر الحبيسة ضد السلطة ، او كتعبير عن الشعور بالاحباط وعدم الرضا والاستقرار النفسي والاجتماعي.

(ب) العنف الطبقي : وهو ماتلجأ اليه الطبقة المسيطرة والمستغلة ضد الطبقات المعدومة والشعبية ، وقد يدخل في اطار ذلك استغلال السلطة والمتاجرة باسم الدين والرشوة واستغلال النفوذ بشكل او بآخر السلع واحتكار السلع وتحدي النظم في مظاهر عدة .

وقد يؤدي العنف الطبقي الى انعكاسات خطيرة خاصة في البيئات الشعبية والاحياء الفقيره والمحرومة فيزيد من مشاعر السخط والعدوان بين الافراد وبعضهم ويدفع افراد الاسرة الواحدة الى الانحراف احيانا او الاعتداء على حقوق بعضهم او حقوق الاخرين في احيان اخرى .

(جـ) العنف الجماهيري : يتجه هذا النوع الى السلطة واجهزتها الامنية بشكل اساسي لرفع الظلم عن الشعب واظهار سخط الجماهير على اوضاع فاسدة اجتماعية أو سياسيه او اقتصادية ، داخلية او خارجية ، وقد ينحصر العنف الجماهيري في نطاق جغرافي محدود او قطاع طلابي او مهني معين او قد ينصب على فئة محددة، وعادة مايظهر في صورة اضراب او اعتصام او التعدي على بعض رموز النظام او اجهزته او المؤسسات ، وعادة مايكون العنف الجماهيري شعبي وعشوائي وغير منظم وكرد فعل لاحداث معينة ، واحيانا اخرى قد يكون منظما يرتبط بتحركا جماهيريا في توقيت محدد لتحقيق اهداف معلنه (احمد ثابت : ٣ - ١٢) ويتأثر النسق الاسري بما يحدث في المجتمع من احداث فقد يفقد احد اعضاؤه في احداث العنف الجماهيري او قد يعتدي اي من الوالدين على اي من الابناء لمنعه من المشاركة في مثل هذه الاحداث، وقد تحدث اختلافات عنيفة في وجهات نظر الزوجين حول دواعي المشاركة في العنف او تأييده أو للوشاية بالقائمين به او قد تسود بعض السلوكيات المنحرفة المتمثلة في سرقة المال أو الاثاث او الكذب او التعدي على الاخرين .

(د) العنف المنظم للتنظيمات والجماعات شبه المنظمة : وتمارس هذا النوع من العنف مجموعة قليلة او كبيرة من الافراد او الجماعات المنظمة او شبه المنظمة بغرض القيام بأعمال التفجير والقتل او الاغتيال لبعض الشخصيات او التدمير لمنشآت حكومية . أو لبعض وسائل النقل السياحى او العام - ويتأثر النسق الاسرى بهذه الاحداث لانتشار مشاعر الخوف أو القلق والتوتر من ناحية ولاختلال اتصالات وتفاعلات الاسرة من ناحية أخرى ولتعرض أى من أبناء الأسرة للاصابة فى هذه الاحداث من ناحية ثالثة .

٢- العنف وبعض الجرائم الاجتماعية :

حددت دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة (١٩٧٦) أن العنف التلقائى الجماهيرى بالمجتمع المصرى تزداد معدلاته فى فترات التوتر الاجتماعى ، وانه يميل الى الانتشار فى السبقات الحضرية اكثر من الريفية ، وان الذكور اكثر ميلا لممارسة العنف من الاناث ، وان الشباب كشريحة عمرية يميل اكثر من غيره الى ممارسة العنف ، وأن العنف يرتبط بانماط مهنية محددة اكثرها الفلاحة الريفية كمهنة رئيسية لغالبية افراد المجتمع المصرى (احمد خليفة : ٢٧ - ٣٣) .

ويحلل على ليله ١٩٧٦ " ظروف العنف فى المجتمع المعاصر فيرجعها الى عاملين اساسيين هما :

(أ) طبيعة الظواهر التى ادت الى اهتزاز التنظيم الاجتماعى .

(ب) طبيعة العلاقة بين السلطة والمجتمع فى مرحلة الانتقال .

وفيما يتعلق بظواهر اهتزاز التنظيم الاجتماعى فيرى منها : الانفصال الذى يحدث بين السياق الثقافى والقيمى والسياق الاجتماعى فى مجال الحركة والتفاعل ، عدم امتلاك جهاز لاجراءات الثواب والعقاب يكون فعالا ومانعا من سيادة حالة عدم التطابق بين السياق الاجتماعى والثقافى انهيار السبقات التقليدية وسيادة متغيرات

مختلفة لبناء السلطة فيها ، انتشار ظاهرة التحضر وتركز الحرمان والعصبية ، طبيعة التكوين الديموجرافى الشبابى للدول النامية ، عدم فهم الافراد لمتطلبات مرحلة التنمية مما يجعلهم غير قادرين على استيعاب دقائق المرقف .

اما فيما يتعلق بطبيعة العلاقه بين السلطة والمجتمع فيرى ان هناك ظواهر تساهم فى صنع العنف منها : الاختلاف حول تصور دور السلطة لاختلاف النظرة والمصالح لطرفى العلاقة ، طبقية السلطة من حيث اهميتها وتعاملاتها مع الجمهور ، علاقة السلطة بالمجتمع اثناء عمليات التحول والتغير ، فرض السلطة للجديد فى محاولة للتحديث دون رغبه الجماهير ، وعدم تجانس موقف نسق السلطة بكل عناصره ، مما يولد احساسا لدى الجماهير بالظلم والمحاباة . (على ليلة : ١٩٧٦ ،٩٢ -١١٠).

وتؤدى الاوضاع الاجتماعية السيئة وتدنى مستويات المعيشة وارتفاع الاسعار وقلة الدخل وسوء المواصلات وضعف الخدمات وانتشار الرشوة والبطالة وعدم تواجد فرص مناسبة للعمل وسوء توزيع الثروة الى انتشار العنف خاصة بين الشباب المتعلم وعلى الاخص نحو السلطة ممثلة فى اجهزتها ومؤسساتها المختلفة .

وقد يصدر سلوك العنف كاستجابه للعدوان على القيم بالمعنى الاجتماعى او قد يتوهم افراد المجتمع انه قد تم الاعتداء على بعض القيم المجتمعية وذلك فى ضوء ماتظهره عمليات تحليل مضمون قضايا العنف الجماهيرى ضد السلطة خلال عامى ٧٣- ١٩٧٤ (عبد الحليم محمود : ٣٥ - ٣٨) .

وقد يمارس العنف الجماعى الثقافى او الاجتماعى من خلال بعض الجماعات فى محاولاتها مصادرة الحريات الاجتماعية للمواطنين وتقييد صور النشاط الاجتماعى والثقافى بالقوة مما يشكل تهديدا لحقوق الانسان (السيد ياسين : ١٨١ - ١٩١) .

ويعتمد الباحث ان الاسر الفقيرة اكثر ممارسة للعنف من غيرها نظرا لتردى الاوضاع بها ولسخط رب الاسرة وعدم رضائه عن نوعية ادواره ودخله مما يجعله فى شكل قلق وتوتر شبه دائم وكذلك الاسر كبيرة الحجم تساعد على انتشار العنف الاسرى بين الابناء ، وبعضهم من ناحية وبين الوالدين والابناء من ناحية اخرى ربما لزيادة المطالب

والاعباء من ناحية ولكثرة التفاعلات المشحنة من ناحية اخرى ولسيادة الشعور بالاحباط وعدم الرضا من ناحية ثالثة .

وتساهم الاتصالات والعلاقات بين النسق الاسرى والانساق الاسرية الاخرى فى زيادة العنف خاصة اذا كان لدى اعضاء النسق الاسرى مستويات مرتفعة من الطموح وكانت إمكاناتهم عاجزة عن تحقيق ذلك فى ذات الوقت الذى يلمسون تحقيقة الانساق الاخرى لاحتياجات اعضائها فيقارنون بين مايريدونه وبين مايلمسونه فى الواقع ، وهنا يحدث الصراع الذى يوصل الى العدوان والتذمر على مستوى المعيشة والحياة فى ظل موارد وامكانات النسق الاسرى ، وقد يساهم الاخرون من الرفاق أو الاصدقاء فى جذب بعض الاعضاء للانحراف او لممارسة الاعتداء على حقوق الاخرين خاصة فى ظل غياب الرقابة الاسرية من ناحية وعدم قوة عمليات الثواب والعقاب الاسرى من ناحية اخرى . وقد تساهم عمليات الاختلاط دون ضوابط بين الجنسين الى التعدى على القيم والاعراف المجتمعية ، فى شكل عبثى غير مدرك لنتائج الفعل خاصة اذا كانت القيم الاسرية التى تنشأها يدرك انها لم تعد عملة صالحة للتداول الاجتماعى الناجح ، ويعى ان التزامه بها ربما ادى الى انسحابه من المجتمع وعدم قدرته على تحقيق اهدافه التى صاغها فى ظل التفاعل مع مكونات الثقافة المعاصرة ، وهنا قد يحدث الصراع والعدوان لدى الفرد على الاخرين فى اسرته وربما ادى به ذلك الى التمرد الاسرى او العدوان على اى من الاخوة او الوالدين لتحقيق الاشباعات الخاصة .

ويعتقد الباحث ان العنف الاسرى وان كان طبقا لما تظهره الصحافة المصرية والعربية لم يعد مقصورا على مستوى اقتصادى او تعليمى او مهنى محدد الا انه لامكان ملاحظة ان العنف اقل انتشارا فى المستويات الاقتصادية المرتفعة وانه يتناسب عكسيا مع المستوى التعليمى فكلما زاد وعى الافراد وارتفعت درجة تعليمهم قلة ممارستهم للعنف اما فيما يتعلق بالمستويات المهنية والحرفية فربما كان العنف اكثر انتشارا بين الحرف والمهن الاقل مكانة اجتماعية مقارنة بغيرها من المهن الاخرى بالمجتمع المصرى .

٣- العنف والجوانب الاعلامية :

يقوم النشاط الاعلامى والاتصالى فى اى دولة من خلال العديد من الهياكل الاعلامية كالمؤسسات الصحفية والاذاعية والتليفزيونية واجهزة الخدمات المختلفة الزراعية والصحية والاجتماعية وغيرها ، ويتطلب ذلك توافر سياسة اتصالية تضمن التنسيق وتحدد الهدف وتمنع التضارب بين الاجهزة وسياسة الاتصال هى مجموع الممارسات الواعية والمدروسة المتعلقة بسلوك الاتصال فى مجتمع ما يهدف تلبية الاحتياجات الفعلية للجماهير من خلال الاستخدام الامثل للامكانيات البشرية والطبيعية المتاحة للمجتمع (ليلى عبد المجيد : هـ ، ٣) .

الا ان الملاحظ ان وسائل الاعلام فى معالجتها لقضايا العنف لاتلتزم باخلاقيات المهنة وادبيات النشر ولاتحترم عقل المشاهد او المستمع بشكل كاف بل وتهدر وقته باسلوب متعمد تجعله ينصرف عنها او يتشكل لديه اتجاه سالب نحو ماتقدمة من برامج ومناقشات قد تحقق الغرض العكسى منها ، فعلى سبيل المثال معالجة الصحافة المصرية لعنف الجماعات الاسلامية فيها الكثير من التعليم والمغالطات التى تجعل الفرد ذو القدر اليسير من التعليم يدرك ان الصحافة لاتعالج الموضوع بشكل عقلانى رزين موضوعى ولكنها تحاول ان تقدم رؤية السلطة واجهزتها الامنية كرأى وقضية مسلم بها تماما .

ومعالجة الصحافة ايضا لحوادث العنف والاغتصاب (قضية فتاة العتبة على سبيل المثال) معالجة تحمل كل جوانب الاثارة من اجل زيادة اعداد توزيع الصحيفة او المجلة دون اى اعتبارات للجوانب الدينية والقيمية والثقافية للمجتمع المصرى ، وكذلك محاولات للتليفزيون مثلا معالجة قضايا العنف والارهاب المجتمعى او قضايا النزاعات الزواجية او الطلاق عادة ماتكون معالجات سطحية من ناحية واحادية البعد والاتجاه من ناحية أخرى ، مما يجعلها تنحرف عن الغرض منها بل قد تزيد من حالات العنف خاصة عند تقليد الشباب او المراهقين للنماذج المعروضة ، فالخيانة الزوجية مثلا تقدم كحق مشروع للرجل او المرأة الذى لايبادله شريكه المشاعر ! والرجل الذى يقوم زوجته على

سلوك خاطئ فعلته يقدم على انه متخلف وغبى ! والمرأة المنحرفة التى غاب عنهازوجها للعمل بالخارج تقدم على انها ضحية الظروف ! ونموذج الشاب الذى غاشر فتاة فى الحرام يقدم على انه ضحية لعدم رضا الاسرة ومباركتها لزواجهما المتكافئ ! والشباب الملتزم فى تصرفاته بشريعة الله تعرض صورته فى شكل هزلى مضحك دلالة على رجعيته ! وهكذا تعرض النماذج بشكل منحرف يدعم العنف والعدوان على قيم المجتمع واصالته.

والاكثر غرابة من ذلك نوعية القائمين على اعداد وعرض البرامج الجماهيرية التى تعالج قضايا العنف فتجد ان المعالجة هشة واهية هزيلة تجعل من يحترم عقله ينصرف عنها فالاسئلة التى تثار محدودة بشكل نمطى روتينى وطريقة القاوها وادارة الحوار تفصح عن الجهل الشديد لمقدمى تلك البرامج مما يجعلها هدرا لموارد الدولة فيما لاتقع من ورائه لضياع المحتوى والاسلوب وعدم احترام عقلية المشاهد وايجابيته ومشاركته فى قضايا بلده .

وفيما يتعلق بالمجلات المتخصصة فى عرض الحوادث فقد تحولت المسألة الى تفتيش فى السير الاسرية وعرض قضايا مأكان يجب ان تعرض تمشيا مع قيم المجتمع واعرافه وتقاليده وجذوره الثقافية والاجتماعية والدينية ، مما يدعم انتشار سلوكيات تقليد الامور الخاطئة والممارسات الاسرية غير السوية .

والافلام السينمائية التى تقدم النموذج السئى الهابط امام الاسرة المصرية وتجعل الشباب العاطل عن العمل يرى ذلك الشاب الذى عمل منذ بضعة اشهر يملك السيارة والفيلا والاثاث الفاخر لانه " مدردح " "وفاهم القوله " ويستغل عمله فى كسب غير مشروع وعلاقات غير مشروعة وهكذا . . .

يقدم لنا الاعلام صورة مائعة مشوهة فى معالجة لقضايا العنف بوجه عام والعنف الاسرى بوجه خاص مما يجعل الرسالة الاعلامية لاتحقق الغرض منها ربما لعوامل عدة فى مقدمتها .

كما سبق الاشارة غياب سياسة الاتصال واضحة المعالم غير ذاتية المحاور ، او بمعنى ادق عدم وضع سياسة الاتصال واسترتيجياتها امام من يتعاملون مباشرة مع الجماهير .

٤- العنف والجوانب النفسية :

تؤثر الجوانب النفسية على الانسان بطريقة واضحة او مستترة لتعكس مدى التوافق والرضا الذاتى للفرد عن نفسه والاخرين فى دائرة تعاملاته . فاذا جاع الفقير او عرى او قارن الخدمات فى المناطق التى يسكنها بتلك المتوافرة فى مناطق الاغنياء مع انه يدفع حق الدولة كاملا ، فمن المؤكد انه سوف يشعر بالظلم او بالاحباط او بالصراع النفسى والتوتر وقد يدفعه ذلك الى ممارسة العنف بشكل تلقائى او منظم ، فردى او جماعى ، واضح او مستتر ، ضد السلطة ، او ضد الاغنياء خاصة اذا شعر ان ميزان العدالة فى المجتمع قد اختل فلم يعد يأخذ حقه من الغنى ولكن يأخذ منه او احسانا لان الاغنياء تناسوا قوله تعالى :

" والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم " (المعراج : ٢٤) .

واذا كان مفهوم النفس self - concept طبقا لنظريات الشخصية

يتركب فى محتويات الداخلية مستندا على قدرة الانسان على

التلاطف Favorable فى علاقاته مع الاشخاص الاخرين والجماعات والمؤسسات ، وعلى قدرته بالوعى والادراك Awareness لاهدافة المحددة ،

Frustration tolerance وعلى قدرته على احتمال الاحباط وعلى قوة الجوانب المعنوية والاخلاقية لديه Morals and Ethics (جيورا شوهام : ٥١ - ٥٢) فان هذه العوامل الاربعة تؤثر فى دفع الفرد الى العنف عندما تختل توازنيتها فالفرد الساخط فى علاقاته على ذاته والاخرين اكثر انقيادا واستهواء لممارسة العنف ، والفرد

الذى غابت عنه اهدافه او لايعرف على وجه اليقين ماذا يريد فى حياته حاضره ومستقبله يسهل عليه العدوان على ذاته وعلى مجتمعه ، والفرد الذى يجعله الاحباط يشعر بالخزى او بالعار ويتقهقر ولايعرف كيف يتخطى المشكله والموقف المؤلم قد تستثار لديه مشاعر الاحباط لتعبر عن نفسها فى صور عدوانية متعددة ، والفرد الذى تتناقض لديه المكونات الاخلاقية والمثل والمبادئ ويرى ان ذلك عملية رديئة فى زمن لايحترم الاخلاقيات ولكن يعلى من قيمة الماويات قد يكون اكثر عدوانا او ممارسة للعنف من غيره .

وقد تنعكس الاوضاع الاجتماعية على الجوانب النفسية فكلاهما يؤثر ويتأثر بالاخر فاذا – علمنا مثلا ان نصيب الصناعة فى الدول الاكثر فقرا فى العالم لايتعدى ١٠٪ وان نسبة الامية فيها تزيد عن ٨٠٪ وان مايزيد عن ٩٠٪ من هذه الدول الاكثر فقرا مسلمه وان ٢٥دولة منها تقع فى قارة افريقيا ، ٨ دول تقع فى قارة اسيا وان هذه الدول بأسيا وافريقيا تمثل نسبة ٩٢٪ من الدول الاكثر تخلفا بالعالم . (نبيل الطويل : ٢٧ - ٣٠) ، فان ذلك قد يدفع البعض خاصة من الشباب الذى لايجد فرص العمل والسكن والاجر المناسب والزواج فى التوقيت الملائم ، الى ممارسة العنف نحو السلطة تمشيا مع الرغبة النفسية فى التغيير عسى ان يحقق من خلاله بعض اهدافه الاساسية فى حياة أفضل ومستوى معيشة اطيب .

ويؤثر الاغتراب Alienation من خلال اشكال الانفصال والانتقال وانعدام القدرة والسيطرة وضياع المغزى او سيادة الاحباط لدى الفرد فى دفعه لممارسة العدوان والعنف وكذلك تؤثر العزلة الاسرية Family Isolation فى شعور اعضاء الاسرة بانعدام التكيف وضآلة الدفء العاطفى او ضعف الاتصال الاجتماعى للفرد ، مما يجعله تحت ظروف خاصة يسعى لاشباعاته الذاتية بغض النظر عن عدوانه على الاخرين (عالم الفكر : ١٥ - ١٨) .

ويربط " سيجموند فرويد " بين الرغبه الساوية والعدوان فهو يرى ان غريزة العدوان تتمشى فى الطاقة الشهوانية (الليبدو) حيث يجد الشخص الذى يمارس العدوان على الاخرين او على نفسه لذه فى عدوانيته تشبع له رغبة مكبوته فى نفسه وقد يمارس الفرد عدوانه نحو مصدر الاعاقة او مسبب الفشل ، او قد يستبدل هذا العدوان بدلا من توجيهه الى الاسباب والمصادر الى توجيهه نحو الرموز البدائل التى ترتبط بالعائق ويسمى ذلك بالاحلال او الابدال كما يحدث مثلا من القاء الخطيب لدبلة الخطبة او تمزيقة لبعض هدايا الخطيبة نتيجة لاهمالها له وتعمد الاقلال من شأنه (يوسف ميخائيل ، ١٩٨٨ ، ٢٠١ - ٢٠٥) .

واذا كانت الوظيفة النفسية والعاطفية من اهم مهام الاسرة بصفة عامة عملا بقوله تعالى :

" ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون " (سورة الروم : ٢١) فان عدم اشباع الاسرة للحاجة الى التواد والامن والاستقرار واحترام الذات والتقدير الاجتماعى والانتماء قد يعد مؤشرا لتفاقم مشكلة النزاعات الزوجية التى تحول دون اشباع الزوجين والابناء لحاجاتهم النفسية مما قد يدفعهم الى التمرد او العدوان او الاثارة او ممارسة العنف فى تعاملاتهم مع بعضهم او مع الاخرين بالمجتمع (عبد الناصر عوض : ١٩٨٥ . ٣٧ - ٣٨) .

٤- العنف والجوانب البيئية :

تسعى الاديان جميعها الى احداث التغييرات الجذرية للاوضاع السيئة الضارة بالحياة الانسانية والى رسم أطول االتعاملات والعبادات والعقائد ، بما ينفع الناس فى حياتهم بالدنيا والاخرة ، وبحض الاسلام الفرد على حماية عرضه وماله ودمه ويعتبر من يموت فى سبيل ذلك شهيدا ، ويدعوا المسلمون الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الله ودينه .

ويفسر قادة الاخوان المسلمين اسباب الانحلال الاخلاقى بالمجتمع المصرى فى شتى المجالات بسبب البعد عن الدين وفصله عن السياسة وتعمد عدم تطبيقه ولهذا يمارسون اساليب شتى لاقامة شريعة الله ويجاهدون مستر شدين بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان " بينما ترى فرق اسلاميه اخرى اهمية الدعوة للاصلاح بالهدوء والعقلانيه والحلم عملا بقوله تعالى " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى احسن " .

ومن الملاحظ انتشار الجماعات الاسلاميه العلنية والسرية بالمجتمع المصرى فى الوقت المعاصر وسعى افرادها لتمييز انفسهم عن باقى افراد المجتمع حيث يرون انهم محافظون على تقاليد الاسلام دافعين غيرهم الى الالتزام بها وقد يصل الامر بهم الى استخدام القوة مع الاخرين عندما تقتضى الضرورة ذلك (حسن الساعاتى : ١٥٤-١٦١) .

وقد يمارس العنف اللفظى او البدنى من جانب بعض افراد المجتمع نحو اخرين مخالفين فى الجنس تحت مسميات دينيه والواقع ان ذلك قد يعكس اتجاهات تعصبية من الرجال نحو النساء او العكس نتيجة لاسلوب التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية من ناحية ولما تزرعة وسائل الاعلام من اتجاهات غير سوية وهدامة من ناحية اخرى ولهذا قد نجد الاتجاهات التعصبيه نحو رياضة محددة او جنس محدد او ثقافة معينة او سكان منطقة محددة تلعب دورا فى دفع الافراد نحو ممارسة العنف باساليب متنوعة . (معتز سيد عبد الله : ١٨٦ - ٢٠٠) .

وقد ينتشر العنف فى تعاملات الافراد لعدم مراعاة التسامح الاسلامى عملا بقول المصطفى :

" رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى " او قد ينتشر العنف لرغبة الفرد فى تحقيق اهدافه دون تعب او مشقة متناسيا قوله تعالى :

" يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه " . (الانشاق : ٦) .....

وأو لعدم تفهم المرء قول الحق " لقد خلقنا الانسان فى كبد (البلد ٤) وقد يسعى بعض الافراد الى الكبر والاستعلاء والعنف على الاخرين متناسيين ان فطرة الانسان فى الاسلام تتضمن العدل والتواضع " فطرة الله التى فطر الناس عليها . . ذلك الدين القيم " (الروم : ٣٠) .

وقد يمارس العنف من قبل بعض المنحرفين فى صورة العنف الجنسى على الاناث او الحيوان متناسين ان من خصائص الانسان التغلب على شدة الغريزة واعلاء نشاط العقل (محمد قطب : ١٧٦ - ١٧٧) ويمارس العنف فى بعض صوره كرغبة فى الانتقام من الاخرين خاصة انتقام الصغير من الكبير او القوى من الضعيف او انتقام من لهم خبرات سيئة مع اخرين ممن اصبحوا يملكون التاثير عليهم (يوسف ميخائيل : ١٩٨٩ ، ١٥٤ - ١٦٦) . متناسيا مبادئ الشريعه الاسلامية فى ان من عفى واصفح فأجره على الله .

وتعتبر فئة الشباب من اكثر الفئات العمريه التى تمارس العنف بدوافع دينيه تعبيرا عن اغترابها عن السلطه والمجتمع وعن بحثها عن انتماء خارج نطاق المجتمع ممثلا فى اقامة الدولة المعاصرة على اساس اسلامى : (سهير لطفى : ١٩٨٢) ، وقد يمارس العنف الاسلامى كتعبير عن الاحتجاج او رد فعل ضد مراكز الانهيار الغربى فى الثقافة الاسلاميه ويعد العنف فى هذه الحالة وسيلة للتعبير عن الحرية (حسن حنفى : ٥٦ - ٦١) .

وقد يحدث العنف الاسرى لعدم مراعاة الرجال حقوق النساء فى الاسلام عملا بقول الرسول :

" امر الله جلت حكمته ان يعاشر الرجال نساءهم بالمعروف " او قد يحدث العنف والعدوان من النساء على الرجال لتغاضيهن عن واجباتهن الاسريه بدعوى تأكيد واثبات الذات .

وايضاً قد يحدث العنف الاسرى لضياع المعايير الدينية فى توزيع الميراث بين الابناء مما يجعلهم يعيشون فى خلافات وخصومات وتعديات مستمرة .

وقد ينسى الابناء واجباتهم نحو الاباء فلا يقولون لهما قولا كريما ويقولان لهما اف وينهرهما ويعملون على الاساءة اليهما للحصول على مالهم او مسكنهم او اثاث منزلهم كما نسمع الان عن ابناء يطردون والديهما ليحصلوا على الشقة او ليرضوا زوجاتهم متناسيين قول المصطفى : " بروا اباكم تبركم ابناؤكم ، وعفوا تعف نساوكم " . وقول الرسول : " الكبائر : الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس واليمين الغموس " وقول سيدنا محمد " ثلاثة لايدخلون الجنه العاق لوالديه والديوث والرجله " والديوث هو الذى يعرف الفاحشة عن اهله ويسكت والرجلة هي المرأه المترجلة التي تتشبه بالرجل .

وقد يحدث العنف بين الزوجين لرغبة الرجل فى عدم اعطاء المرأة حقها متجاهلا قوله تعالى :

" يايها الذين امنوا لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها ، ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن إالا ان يأتين بفاحشه مبينه ، وعاشروهن بالمعروف " (النساء :١٩) وقد يحدث العنف الاسرى لعدم تربية الاباء لابنائهم ولترك الحبل لهم على الغارب دون قيد او توجيه . وكذلك قد يكون العنف بين الزوجين مرجعه الى سوء الاختيار ، قال عليه الصلاة والسلام " من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ."

ثالثا : مفهوم العنف الأسرى : Family Violence

يفرق بعض الباحثين بين العنف والافعال العنيفة حيث ان العنف يشير الى سلوكيات تستهدف احداث ضررا بالاخرين او بالنفس ، بينما الافعال العنيفه تشير

الى شكل الممارسة واسلوبها فقد تسعى لاحداث ضرر ما بأسلوب هادئ (كالقتل بالسم) او باسلوب عنيف (كالقتل بالذبح) ، وعلى هذا فان الافعال العنيفة هى احد اشكال ظاهرة العنف التى عادة تدرس من خلال العنف كنشاط Activity وتستبعد الظواهر الطبيعية العنيفة كالزلازل والبراكين والاعاصير ونركز على سلوكيات الافراد خاصة التى ينتج عنها ضرار Harmful او خسارة او تلف وهدم

وقد يظهر العنف كذلك فى صورة هدم destruction الممتلكات او الاخلال بالقانن او الاعتداء على حقوق الاخرين او القصاص غير العادل وكذلك قد يظهر العنف فى اشكال الضرر او السب او الافتراء ، أو التوبيخ او الاهانة العلنية (هاريز ١٣-٢٣) .

وفى اللغة العربيه تستخدم كلمة التعنيف لتحمل معنى التعبير واللوم

ويستخدم مصطلح العنف ضد الرفق (مختار الصحاح : ٤٥٨) .

وفى العلوم الاجتماعية يقصد بمصطلح العنف استخدام الضغط او القوة

استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على ارادة فردما (احمد زكى بدوى : ٤٤١) ، والعنف فى معناه المجرد يشير الى الاستخدام الفعلى للقوة لاحداث الضرر والاذى بالاشخاص والتدمير والاتلاف بالممتلكات العامة او الخاصة (مارفين : ١٠١) ، والعنف من الناحية القانونية يركز على تحديد المسئوليه الجنائيه فى العدوان ، وفى علم النفس الاجتماعى يهتم المشتغلون بدراسة القوانين الاساسيه العدوان (عبد الحليم محمود : ٤٩) ، بينما فى الخدمة الاجتماعية تركز دراسات العنف على كيفيه تغيير سلوك العدوان وتخفيف الاثار والاضرار الناتجة عنه والسعى نحو التحكم فى العوامل والاحداث المسببة له والتى تدفع الفرد لممارسة العدوان على ذاته او الاخرين او بيئته الاجتماعية بشكل عام .

وقد تحدث عمليات القتل او الاختطاف او سعى فرد لتشويه اخر لعدم مراعاة اصول العلاقة فى مرحلة الخطبه عملا بقول الرسول " المؤمن اخو المؤمن ، فلا يحل للمومن ان يباع على بيع اخيه ، ولا يخطب احدكم على خطبة اخية يذر " ولكن الواقع ان بعض الاسر قد تنهى خطبة الشباب فى حالة تواجد البديل الاكثر مالا وقوة . وقد يفهم الرجال ان سلطتهم الاسرية سوف تضعف اذا تلاطفوا مع ابنائهم و نسائهم متجاهلين قول الرسول " اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله " ، وقد تسود حالات العدوان بين الزوجين نتيجة لسوء الظن والشكوك من غير ريبة متجاهلين قوله تعالى " يأيها الذين امنوا اجتنبو كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولاتجسوا " (لجرات : ١٢) وقد تحدث المشاجرات بين الزوجين ايضا لتدخل الاهل والاصدقاء في العلاقة بالسوء وفى هذا تتجاهل المرأة قول المصطفى : " ان من حق الرجل على امرأته الا تطيع فيه احدا " وقد تشجع بعض النساء الاخرين على ممارسة العنف معها خاصة فى حالة خضوعها بالقول فى تعاملاتها مع اصحاب النفوس المريضة والنوايا السيئة .

وقد يكون الشح او التبذير دافعا لممارسة العنف الاسرى فالرسول يقول : " كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول " والحق سبحانه يعلمنا : " ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " الاسراء : (٢٩) .

وقد ينشأ الصراع والنزاع بين افراد الاسرة الواحدة لعدم مراعاة الافراد الميسورين لحقوق اخواتهم او ابنائهم او أبائهم محدودى الدخل يقول الرسول : " نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه " ويقول المصطفى " لاخير فيمن لايطلب المال فيصل به رحمه ويكرم به ضيفه " وقد يحدث العنف بين الاسر نتيجة لعدم مراعاة حق الله من جانب الاسر الغنية للفقيرة وفى هذا يقول الرسول أيما رجل مات جوعاً بين قوماً اغنياء فقد برئت منه ذمه الله وذمه رسوله " ومن العوامل التى قد تؤثر سلبا على حياة الزوجين خاصة فى المجتمعات الريفية جنس الوليد يقول تعالى : " واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم " (النحل : ٥٨) . .

والعنف فى مفهومه الضيق قد يكون اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او عسكريا او دينيا وهكذا يرتبط مفهوم العنف بمجال محدد وبالهدف من وراء استخدامه سواء كان العنف معنويا أو ماديا (احمد ثابت - ١٣ - ١٥) .

ويختلف العنف عن الارهاب ، فالارهاب يتصرف الى الاستخدام المنظم للعنف بقصد احداث تأثير ما بطرق غير معتادة ، والارهاب فى ذات الوقت فعل رمزى يشتمل على معنى له مغزى اوسع من الفعل ذاته . ولهذا ليس المستهدف من الارهاب شخص محدد ولكنها رسالة موجهة الى كافة الضحايا المحتملين حتى يسرى الرعب فى نفوس الاخرين ممن ينتظرون دورهم في حلقة الارهاب ، وعلى ذلك تستهدف طبيعه الارهاب اشاعة الاحساس بعدم الامان والاستقرار . (احمد جلال ك ١٣ - ٢٥) .

والعنف والارهاب ايضا يختلفان من حيث الاشخاص المقصودين من ممارسة العنف ففى ممارسة العنف فان المصابين عادة هم المقصودين بالتحديد ولايتضمن ذلك رسالة او انذار ماللوسط المحيط ، والعنف ايضا يختلف عن الارهاب فى ان الاخير يستخدم وسائل غير تقليدية لاجبار الطرف المستهدف للرضوخ - لمطالب الارهابى

(احمد ثابت : (١ - ٥) .

والعنف الفردى يختلف عن العنف الجماهيرى حيث ان الاخير سلوك عدواني ايجابى ، بدنى او مادى ضد بعض افراد الجمهور ، على اساس انتمائهم لجماعات معينة او دفاعهم عن قيم معينة ، تتعارض مع قيم المجتمع بوجه عام ، او تتعارض مع القيم التى يرعاها ممثلى السلطة الذين وقع عليهم العدوان . (عبد الحليم محمود : ٤٤ - ٤٥) . ويرتبط مفهوم العنف بمفهوم القوة الاجتماعية (social power) حيث ان القوة الاجتماعيه مفهوم يشير الى قدرة احد اطراف العلاقة الاجتماعية على التأثير فى سلوك الطرف الاخر مع ملاحظة ان ممارسة القوة تتطلب نوعا من التقبل من اعضاء النسق الاجتماعى ، ويرتبط مفهوم القوة بمفهوم التهديد (Threat) وان كان التهديد

من مصادر ذاتية او موضوعية وقد يمتد الى عدم الرضا عن الذات وعدم القدرة على التعامل مع الموقف والتكيف مع المجتمع الخارجى (عبد الحليم محمود : ٦٥) .

ويرتبط مفهوم العنف بالعدوان او الاحباط حيث اقام " دولار دوميلر " نظريتهم فى العدوان على اساس انه يصدر نتيجة للاحباط حيث ان اعاقه استجابة مستثارة فى الوقت المناسب لصدورها فى تفاعلات الفرد يؤدى الي احباط الفرد مما يدفعه الى ايذاء الشخص الموجه اليه السلوك بالعدوان عليه بصورة ما ، ورغم ان العدوان ليس بالضرورة ناتج عن الاحباط فقد ينتج عن مواقف تعليمية الا ان ذلك لايمنع من اهمية عملية الاحباط كعنصر دافع للعدوان والعنف . (عبد الحليم محمود : ٦٦) ، ويرتبط مفهوم العنف كذلك بنظرية الصراع فالصراع يشير الى حدوث توتر بين كيانين اجتماعيين ينتج عن تنافر الاستجابات الفعلية او المتطلبة ، ويتفق كثير من الباحثين علي وجود نوعين من الصراع هما : الصراع الشخصى personal con-flict والصراع اللاشخصى Inpersonal conflict .اما الصراع الشخصى فينتج عن كراهية شخصية مصحوبه برغبه شعورية او غير شعورية للاضرار بالطرف الاخر ، وقد يرجع ذلك الي تنافر الميول او الاستجابات او الاهداف . . فى حين ان الصراع اللاشخصى يتمركز حول الموضوع وليس الخصم كما فى الصراع الشخصى ولهذا قد يدور الصراع غير الشخصى حول السلطة أولعبة معينه او قضية اجتماعية او سياسية محددة.

قد يكون الصراع واضحا صريحا Manifest Conflict كما يحدث فى الصراعات اللاشخصية عادة ، وقد يكون غير واضحا اى مستترا وهو عادة صراع شخصى يعكس دوافع خفية مثل الرغبه فى الانتقام او تدمير الطرف الاخر او ايذاء الذات (عبد الحليم محمود : ٦٨ - ٦٩) .

ولعله فى ضوء العرض السابق يمكن استنتاج ان العنف الاسرى قد ينتج عن صراع شخصى او غير شخصى وقد تكون واضحا او مستترا Underlying Conflict

وقد يلعب الاحباط والقوة والتعليم دورا فاعلا فيه وقد يكون عوامله ذاتيه او بيئيه وقد يرجع العنف الاسرى الى عوامل حاضرة او ماضية او الى تفاعل العوامل الحاضرة مع الماضية .

ومن الضرروى ان نأخذ فى الاعتبار عن دراسه العنف الاسرى مايلى :

١- العنف الاسرى ظاهرة تعبر عن سلوك بشرى ليس بالضرورة ان يكون فى كل صورة مرفوض بل يكون مفيدا فى حالات التأديب والتقويم ولكن المطلوب ترشيد استخدام العنف خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

٢- ان العنف الاسرى قد يكون بين الابناء او الزوجين او الابناء والاباء او فى علاقة النسق الاسرى او اى من وحداته فى تفاعلاتها مع الانساق الاسرية الاخرى بالمجتمع ممثلة فى صورة - الاهل والاقارب والجيران والاصدقاء .

٣- أن العنف الاسرى فى اغلب الحالات عنف شخصى متوقع فى ظل طبيعة العلاقات والتفاعلات - الاسريه السالبة .

٤- أن نسق التنشئة الاجتماعية قد يدعم العنف الاسرى فى بعض صوره اللاشخصية فالفتاة تكره حماتها قبل ان تراها اوقبل ان تتزوج والرجل يأخذ موقف معادى لام زوجته ربما قبل ان يخطب وهكذا يدعم التراث الشعبى كراهية موجهة من جانب بعض افراد الاسرة ضد جوانب اخرى بالمجتمع قد تكون مصدر السلطة .

٥- ان العنف الاسرى قد يكون واضحا او مستترا بتراكم خبرات التفاعل فقد يحدث العنف نتيجة لموقف واحد كما فى حالات السرقة او القتل مثلاً وقد يحدث العنف نتيجة لتراكمات وخبرات الاهمال كما فى حالات انحراف الزوج او الزوجة مثلا .

٦- قد يرتبط العنف الاسرى بمدعم خارجى او بتدعيم من اعضاء النسق الاسرى ذاته كما فى حالات قتل الزوجة للزوج بمساعدة الابناء او قتل الزوجة لزوجها بمساعدة عشيق الزوجة أو صديق الزوج الخائن وهكذا .

٧- العنف الاسرى يرتبط عادة بالحرمان النفسى وعدم القدرة على تحقيق تأكيد الذات كما يحدث فى حالات الانتقام من الابن نحو والديه مثلا .

٨- العنف الاسرى قد يحدث نتيجة الشعور بالاحباط او القهر او الاحساس بالظلم كما فى حالات التمرد وعدوان اى من الابناء على الوالد المقتز الذى يمتلك مالا ولا يصرف على ابنائة بل يقتر تماما على نفسه او يصرفه على ملزاته الخاصه .

٩- العنف الاسرى قد يرتبط بفرض الرأى وممارسة القوة كما يحدث فى بعض البيئات الفقيرة والمستويات التعليميه المتدنية فقد يقتل الرجل زوجته بوابور الجاز لرفضها عمل الشاى مثلا .

١٠- قد يرتبط العنف الاسرى بعدم وجود قنوات اتصال مناسبة بالاسرة فقد تتصور الزوجة مثلاً ان الزوج يتعمد الاساءة اليها والاقلال من شأنها مما يدفعها الى التحالف مع اطراف اخرى للتخلص من الزوج . . او قد تتدخل ام الزوجة خمثلا فى حالة غضب الزوجة فتمنع الزوج من التفاهم مع زوجته مما يعقد المشكلة وقد يجعله يلجأ لاساليب لفرض الرأى بالقوة او القانون .

١١- قد يرتبط العنف الاسرى باختلال التوازن الاسرى او زيادة الطموحات مع عجز القدرات الفعلية لامكانات الاسرة مما يجعل الزوج الذى يشعر بالعجز امام مطالب الاسرة دائما حاد المزاج يثور لاتفه الاسباب ويعتدى على الابناء بالضرب لاقل الاخطاء .

١٢- قد تلعب المتغيرات العمرية او التعليمية او الثقافية او الجنسية او المهنية او المالية او الاقتصادية او النفسية او الاجتماعية او اكثر من جانب مما سبق دورا فى ممارسة العنف الاسرى بصفة عامة .

١٣- قد يتضمن العنف الاسرى اعتداء اى من افراد الاسرة على ذاته او على الاخرين فى محيط أسرته ، وقد يكون الاعتداء لفظيا او بدنيا ، باليد او بآلات حادة او باللسان ، وقد يصيب هذا الاعتداء جزء او كل اجزاء الاسرة .

١٤- العنف الاسرى يعبر بالضرورة عن صراع الادوار او ضغوطها او عدم تكاملها او سوء فهمها او قد يعبر اختلال القواعد والمعايير الاسرية او غياب الثواب والعقاب او فشل عملية التوجيه والتنشئة الاجتماعية .

رابعا : مظاهر العنف الاسرى :

لما كان العنف الاسرى هو كل فعل يصدر عن احد او بعض او كل أعضاء النسق الاسرى نحو بعضهم او الاخرين ، بهدف الحاق الاذى والضرر المادى او المالى او المعنوى بطريقة مباشرة او غير مباشرة وبشكل واضح او مستتر مع توافرعنصر القصد وممارسة القوة لالحاق الاذى بالمستهدفين من العنف او باى من رموزهم ومتعلقاتهم ، فان العنف قد يظهر فى عدة مستويات اهمها :

(أ) عنف خاص بمستوى الفرد ذاته .

(ب) عنف خاص بمستوى العلاقه بين الابناء .

(جـ) عنف خاص بمستوى العلاقة بين الزوجين .

(د) عنف خاص بمستوى العلاقة بين الابناء والاباء .

(هـ) عنف خاص بمستوى علاقة الاسرة بالاسر الاخرى والمجتمع .

وقد يمارس العنف الاسرى خلال كافة المراحل الخاصة ببناء الاسرة فقد يمارس فى مرحلة الخطبة او مرحلة عقد القران ، أو مرحلة الزفاف وبدأ الحياة الزوجية ، او مرحلة

الانجاب وتحمل تبعات الاولاد ، او مرحلة دخول الابناء المدارس ، او مرحلة وصول الأبناء للمراهقة ، أو مرحلة انفصال الأبناء عن الاسرة ، او مرحلة التقاعد أو فقد شريك الحياة بالموت او الانفصال او الهجر بسبب أو لأخر .

وقد يكون العنف الأسرى مرتبطا بمشكلات التكيف والتوافق الأسرى فقد يدور العنف حول البعد الاقتصادى أو العلاقى الاجتماعى أو السلطوى أو البعد التعليمى أو النفسى او العاطفى او البعد الجنسى او البعد الاتصالى التفاهمى او البعد القيمى ويدخل فى هذا العادات والمعايير والاعراف المجتمعية او قد يمارس العنف حول بعد تربية الابناء او الترويح وشغل اوقات الفراغ بالنسبة للاسرة أو لأى من انساقها الفرعية.

وقد يتحدى شكل العنف الاسرى فى عنف الكلمات او عنف الافعال والسلوك وقد يظهر عنف الاقوال واللسان فى السباب والشتائم والصراخ والشكوى اللاذعة المستمرة أمام الاخرين بينما قد يظهر عنف السلوك فى تمزيق الملابس او التشاجر بالايدى او تحطيم اثاث الشقة او الضرب بالعصى او اليد او الآلات الحادة او الاحذية او مستلزمات الطعام . وقد يكون العنف احادي البعد من جانب طرف على اخر دون رد فعل مناسب او ثنائى البعد فكلا الطرفين يتبادلان العدوان او قد يكون العنف الاسرى جماعى فى حالة استقطاب كل طرف عدد من افراد الاسرة .

وقد يظهر العنف الاسرى فى شكل الاعتداءات المتبادلة بين الزوجين او اعتداء الزوج على الزوجة او العكس ، أو فى شكل اعتداء أى من الوالدين او كلاهما على أى من الابناء ، او اعتداء الابناء على الوالدين ، او اعتداء اهل أى من طرفى العلاقة الزواجية على الطرف الاخر أو على أهله أو اقاربه او يكون العنف من جانب الطرف الوالدى المغاير (زوج الام - زوجة الاب) نحو ابناء الطرف الاخر ، او قد يمارس العنف نحو الأسرة أو أى من افرادها كالاعتداء على الصبية او على الاناث ، وقد يكون العنف من اجهزة أمنية نحو أى من أفراد النسق الأسرى .

خامسا : اسباب العنف الأسرى :

ان النظرة الى العنف الأسرى كمشكلة أسرية أو فردية تتعامل معها طريقة خدمة الفرد فى الخدمة الاجتماعية ترجع عوامل حدوث المشكلة الى العاملين الذاتى والبيئى فى تفاعلهما معا فالعامل الذاتى يرتبط بطبيعة تكوين نسق الشخصية لدى افراد الاسرة سواء ارتبط هذا التكوين بالجانب الجسمى او النفسى او العقلى او الاجتماعى ، اما العامل البيئى فيدور حول مساهمات الاخرين والمدرسة والعمل والاعلام ومؤسسات المجتمع بصفة عامة فى ترسيخ عوامل العنف لدى أفراد الاسرة . . والنظرة الى الاسرة كنسق اجتماعى قد ترجع عوامل العنف الى علاقة الانساق ببعضها أو بالانساق الخارجية والى مدى قدرة النسق على امتصاص التوتر والصراع و تقبل الاحباط ومدى قدرة النسق على تحقيق اهداف افراده وتوازنه بشكل متناسب مع التغيرات الحادثة ، وقد يرجع العنف الى جوانب الخلل فى الاتصالات والتفاعلات والتوازنات عند النظرة اليه من منظور العلاج الاسرى بينما تحدد نظرية الدور مسببات العنف فى ضغوط الدور وصراع الدور وغموض الدور وتباين توقعات الدور وعدم تكامل الادوار التى يمارسها الفرد فضلا عن التداخل فى تعلم الفرد لمتطلبات دوره فى حين نجد النظرية السلوكية فى اطارها العريض ترى أن اسباب العنف الاسرى هى العادات السلوكية المتعلمة الخاطئة التى دعمت السلوك العدوانى لدى الفرد بينما نرى اصحاب الاتجاه العقلى يفسرون العنف الاسرى من زاوية اختلال محتوى الافكار او اضطراب قدرات العقل على الفهم والتعامل مع المتغيرات المحيطة .

واذا كانت نظرية الاتصال ترى ان العنف المجتمعى يتأثر بالاسرى ويؤثر فيه فانها كذلك ترى ان العنف الاسرى انعكاسى لممارسات العنف التعليمى والوظيفى والطبى والرياضى والدينى والسياسى والاجرامى وخلافه .

ومن الملاحظ ان العنف يزداد بصفة عامة عندما تسود ظروف عامة سياسية واجتماعية واقتصادية محيطة مما يؤدى الى شيوع استعداد عام لممارسة العنف يفجره استفزاز بعض العناصر بتصرفات غير لائقة .

وفى ملاحظة الباحث للعوامل الفردية المؤدية للعنف الاسرى يمكن ان تتحدد اهم هذه العوامل فيما يلى :

١- يحدث ويزداد العنف الاسرى فى حالة سن قوانين وتشريعات غير عادلة .

٢- وكذلك يزداد فى حالة بطء اجرادات التقاضى ورد الحقوق لاصحابها .

٣- يزداد العنف الاسرى فى ظروف تدهور مستويات المعيشة للمواطنين .

٤- يزداد العنف الاسرى فى ظروف هجرة الازواج او الزوجات للعمل بالخارج .

٥- يزداد العنف الاسرى فى ظروف عدم جدية الرقابة والتوجيه للابناء .

٦- يحدث العنف الاسرى ويزداد عند خروج الزوجين معا للعمل فترات طويلة وترك الابناء دون رعاية كافية ومناسبة .

٧- كلما زادت مستويات الطموح الفردى دون مراعاة متطلبات الاسرة كلما زادت حوادث العنف الاسرى .

٨- العنف الاسرى متغير تابع ونتاج للازمة الاجتماعية الشاملة التى تمر بها مصر لتردى الاوضاع فى المجالات الوظيفية المختلفة .

٩- تساهم البطالة وضعف فرص العمل والسكن فى زيادة العنف الاسرى .

١٠- تؤدى عملية عجز الشباب عن مواجهة تكاليف الزواج فى زيادة حوادث العنف الاسرى خاصة مع تدنى المستويات الاقتصادية والمعيشية للاسرة المصرية .

١١- غياب الوعى الدينى الفردى والاسرى والفهم الخاطئ لقواعد الدين فى أمور كثيرة خاصة قوامة الرجل على المرأة تؤدى الى انتشار حالات العنف الاسرى .

١٢- تردى اجهزة الاعلام عن القيام بدورها الاصيل من واقع الدين الاسلامى يجعلها تساهم بشكل مباشر فى زيادة حالات التقليد للعنف الاسرى .

١٣- ادمان بعض الابناء وانخفاض مستوى الانجاز لدى اخرين وشعور البعض بالإغتراب وتدنى مستوى الوعى الاسرى كلها متغيرات تساهم فى انتشار حالات العنف الأسرى .

١٤- سيادة الصراع حول المال والجنس واهمال تربية الابناء والتساهل فى عقوق الوالدين وتفسخ الروابط الاسرية كلها متغيرات فى زيادة العنف الاسرى .

١٥- وجود طرف والدى مغاير او الشعور بالحرمان النفسى او الاهمال الاحادى او المتبادل بين الزوجين او تدخل الاهل فى شكل العلاقة الاسرية بطريقة خاطئة يؤدى الى زيادة حالات العنف الاسرى .

١٦- الاختلاط الاسرى دون ضوابط شرعية يؤدى الى الانحراف الاخلاقى لبعض الزوجات والأبناء مما يسهل عمليات العنف الأسرى .

١٧- التباعد النفسى والجغرافى والعمرى بين الزوجين قد يؤدى الى زيادة العنف الأسرى .

١٨- تربية التدليل او الحرمان تؤدى الى انتشار العنف الاسرى .

١٩- عدم مراعاة الوالدين شرع الله فى توزيع التركات والمبرات يؤدى الى زيادة حالات العنف الأسرى .

٢٠- الجشع والطمع وضعف الارادة والاستسلام لهوى الشيطان والنفس واصدقاء السوء من شأنه ان يساهم فى العنف الاسرى .

سادسا : خدمة الفرد ومواجهة العنف الأسرى :

لما كان البناء الاسرى قد أصيب بتغيرات عديدة أثرت عليه بالسلب نتيجة عوامل التغير فى بناء الاسرة ككل ، وعوامل التغير فى دور الام والتغير فى دور الأب داخل الأسرة بالاضافة الى عوامل التغير وأثاره المنعكسة على الأبناء (على ليلة ، ١٩٩٠ : ١١٦) ولما كانت طريقة خدمة الفرد تتدخل مهنيا من خلال أطرها النظرية لمواجهة هذه التغيرات من حيث عوامل الاحداث واضرارها وتخفيف الاضرار الناتجة او المصاحبة لتلك التغيرات ، فان الاخصائى الاجتماعى عندما يتعامل مع العنف الاسرى فقد يتناوله من خلال مؤسسات متعددة اهمها :

(أ) يتعامل مع العنف الاسرى من خلال تأثيره على الابناء فى مراحل التعليم المختلفه وفى هذا تساهم مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية واجهزة رعاية الشباب بدور فعال .

(ب) يتعامل مع العنف الاسرى من خلال تأثيره على الزوجين فى أى من مراحل النمو الاسرى وفى هذا تساهم مكاتب التوجيه والاستشارات الاسرية وبعض المؤسسات الطبية والنفسية بدور فعال .

(جـ) يتعامل مع العنف الأسرى من خلال تأثيره على المسنين والاجداد والاباء بالأسرة وفى هذا تساهم دور رعاية المسنين ونوادى المسنين ومؤسسات الترفية والترويح بدورفاعل .

(د) يتعامل مع مظاهر العنف الأسرى من خلال الميول والاتجاهات التى تظهر على الاطفال وصغيرى السن من الاحداث بالمؤسسات المختلفة كالحضانات ودور الرعاية النهارية والمسائية او دور الايداع .

(هـ) يتعامل مع العنف الأسرى من خلال تفاعلات الاسرة وعلاقتها واتصالاتها مع الأسر الأخرى .

وفى هذا تساهم مؤسسات تنمية المجتمع المحلى والاندية النسائية واماكن قضاء وقت الفراغ والساحات الشعبية المتنوعة وكذلك من خلال المساهمات التثقيفية مع أجهزة الثقافة الجماهيرية أو أجهزة الأعلام بصفة عامة مسموعة ومقروءة ومرئية .

(ر) يتعامل مع العنف الاسرى من خلال الحالات المسجونة وفى هذا تساهم السجون ومؤسسات التقويم بدون فاعل .

ويمكن ان تمارس طريقة خدمة الفرد مع حالات العنف من خلال العلاج الاسرى أو نظرية الازمة او نظرية الدوراو النظرية النفسية الاجتماعية أو اسلوب العلاج الجمعى او النظرية السلوكية او النظرية الوظيفية او نموذج حل المشكلة ، أو المهمة المحددة أو العلاج الثنائى وخلافة . الا ان هذه الورقة ستركز على الدور المقترح من خلال نموذج العلاج الاسرى Family therapy حيث ان اساليبه تتلائم بشكل اكبر مع معالجة العنف الاسرى كمشكلة تنتج عن الاتصالات المختلفه والتفاعلات المضطربة والتوازن غير السوى مما ينعكس على التوظيف الاسرى سلبا ويجعل الاسرة غير قادرة على اداء ادوارها بفعالية مناسبة .

فالعلاج الاسرى عندما يمارس مع حالات العنف الاسرى ستشكل ممارساته مفاهيم واساليب الاتجاهات الرئيسية فيه واهمها : النظرية النفسية الدينامية الاسرية ، نظرية الاتصالات الاسريه ، النظرية البنائية الاسرية ، النظرية السلوكية الاسرية ، نظرية النسق (سيلفادور مينوشن : ١٠٧ - ١٢٨) وسيركز المعالج الاسرى خلال تغييرة لاداء الاسرة لوظفها على استراتيجيات بناء الاتصالات الاسرية ، توضيح المعايير والحدود الاسرية وتغيير القيم المشجعة للعنف ، اعادة التوازن الاسرى فى ضوء منع أو تقليل اثار التغيرات الاسرية التى تدفع الافراد إلى ممارسة العنف فيما بينهم (احسان زكى ١٣٤ - ١٣٧) .

ويمكن للمعالج الاسرى ان يمارس دوره مع حالات العنف من خلال مراحل ثلاثة ففى المراحلة الاولى يركز على فهم النسق الاسرى وعمل العلاقة المهنية مع افراده وفتح قنوات الاتصال بينه وبين الانساق الاسرية الفرعية ، بينما فى المرحلة الثانية وهى جوهر

التفاعل بين المعالج والاسرة فسوف يكون التركيز على العوامل التى تؤدى لممارسة العنف بالاسرة ومدى مساهمة الافراد فى ذلك وموقف الوالدين والاضرار المترتبة على هذا بينما فى المرحلة الثالثة والاخيرة سوف يتفق المعالج مع الاسرة على خطة العلاج لتقليل المواقف التى تؤدى الى الاحباط او الصراع او التوتر او ممارسة العنف اللفظى او السلوكى بين اى من انساق الاسرة (عبد الناصر عوض : ١٩٨٩ : ٧٧ - ٨٨) .وتبعا لذلك فأن دور الممارس المهنى سيتحدد حسب طبيعة العوامل المحدثة للعنف وشكل العنف ومعدلة ومدى استمراريته وامكانية القضاء عليه وقد يحتاج المعالج الاسرى الى فتح أو غلق او تدعيم او استحداث او تخفيف الضغط على اى من قنوات الاتصال حتى تصل الرسائل بين افراد الاسرة دون تحريف لمعناها مما قد يسبب الردود الخشنة وممارسة العنف ، ولاشك ان دور المعالج الاسرى سيضمن ايضا تحديد للعناصر المؤثرة فى التفاعل السلبى المؤدى للعنف الاسرى والتعامل مع هذه العناصر فى الجلسات الفردية او الاسرية حسب الحاجة ودراسة اتجاهات الاسرة نحو هذه العناصر وتحديد نوعية المعايير والضوابط والخبرات المتطلب اكسابها لافراد الاسرة لمنع او تقليل ممارسة العنف وقد يعاون المعالج الاسرى اعضاء النسق الاسرى على حسن استيعاب التغيرات الحادثة والتعامل معها بالاسلوب العقلانى بعيدا عن النزعات الجامحة والعواطف الجياشة ، وتعتبر عمليات المساندة والتشجيع والتأكيد الواقعى وتدعيم للذات العليا والتفسير المنطقى الذى يفرق بين ذات الفرد وذوات الاخرين من العمليات الضرورية التى يوليها الممارس فى خدمة الفرد اهتماما متزايدا وقد يكون من المفيد ايضا فى ممارسة العلاج الاسرى استخدام اساليب العرض التليفزيونى او لعب الدور او السيكودراما او التعبير اللفظى او الرقص الحركى او التمثيل الصامت لتغيير بعض السلوكيات الاسرية الخاطئة واكساب النسق الاسرى ضوابط او سلوكيات او خبرات معرفية مقصودة يكون من شأنها ان تقلل من العوامل المدعمة للعنف الاسرى .

المراجع المستخدمة :

١- القرأن الكريم .

٢- احمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت مكتبه لبنان . ١٩٨٢ .

٣- السيد ياسين : العنف وحقوق الانسان والمجتمع المدنى ، ورقة عمل مقدمة الى الملتقى الفكرى الاول - للمنطقة المصرية لحقوق الانسان ، ٨ - ٩ ديسمبر ١٩٨٨ ، القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٩٠ .

٤- احمد ثابت : الشباب المصرى و العنف السياسى " دراسة فى العنف الهيكلى " بحث مقدم بندوة الشباب والمجتمع المصرى " اوضاع الحاضر و افاق المستقبل " القاهرة :٢٨ فبراير - ١ مارس ١٩٨٩ .

٥- احمد جلال عز الدين : الارهاب والعنف السياسى ، القاهرة - دار الحرية ، ١٩٨٦

٦- احمد محمد خليفة (اشراف) : العنف التلقائى الجماهيرى فى المجتمع المصرى ، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، يوليو ١٩٧٦ .

٧- احسان زكى عبد الغفار وأخرون : الاتجاهات المعاصرة فى خدمة الفرد ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، غير منشور ، ١٩٩١ .

٨- السيد عبد المطلب غانم : مقال عن العنف والسياسة فى الوطن العربى ، القاهرة : مجلة السياسة الدولية مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، اكتوبر ١٩٨٧ .

٩- حسن الساعاتى : الشباب والعنف والدين ، بحث منشور بمؤلف الشباب والعنف والدين (تحرير) مراد وهبة : القاهرة مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٨٩ .

١٠- حسنين توفيق ابرهيم : ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية ، رسالة دكتوراة ، بحث غير منشور ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ .

١١- سهير لطفى : رزية لايدلوجية الحركات الاسلامية المعاصرة فى مواجهة المشكلات النوعية (اشارة خاصة لمصر) ، دراسة مقدمة الى الملتقى الاسلامى المسيحى الثالث لحقوق الانسان ، تونس ، ١٩٨٢ .

١٢- ضياء رشوان : مدخل العنف والعنف الاسلامى " الحالة المصرية " القاهرة ، مجلة الوحدة السنة الرابعة العدد ٤٣ ابريل ١٩٨٨ .

١٢- ضياء رشوان : مدخل حول العنف والعنف الاسلامى " الحالة المصرية " القاهرة ، مجلة الوحدة السنة الرابعة العدد ٤٣ ابريل ١٩٨٨ .

١٣- عبد الحليم محمود السيد : الاطار النفسى الاجتماعى لسلوك العنف الاجتماعى دراسة مقدمة لمؤتمر العنف الخلقائى الجماهيرى ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، يولير ١٩٧٦ .

١٤- على ليلة : العنف فى المجتمع المصرى ، العوامل والملامح - تحليل بنائى للموقف والسياق يولير ١٩٧٦ .

١٥- على ليلة : الشباب فى مجتمع متغير - تأملات فى ظواهر الاحياء والعنف القاهرة : مكتبة الحرية الحديثة ، ط١ ، ١٩٩٠ .

١٦- عبد الناصر عوض احمد : العلاقة بين ممارسة اسلوب العلاج الاسرى مع حالات النزاعات الزواجية وبين اداء الاسرة لوظائفها . ماجستير ، بحث غير منشور كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ١٩٨٥ .

١٧- عبد الناصر عوض احمد : العلاقة بين ممارسة العلاج الاسرى مع الطلاب المضطربين سلوكيا لتنمية قدراتهم الابتكارية ، دكتوراه ، بحث غير منشور كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٩ .

١٨- غاستون بوتول : سوسيولوجيا السياسة (ترجمة) نسيم نصر : بيروت ، دار منشورات عويدات ، ١٩٧٤ .

١٩- ليلى عبد المجيد : سياسات الاتصال فى العالم الثالث : القاهرة ، الطباعى العربى ، ١٩٨٦ .

٢٠- محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازى مختار الصحاح ، القاهرة المطبعة الاميرية ، ١٩٢٦ .

٢١- محمد قطب : دراسات فى النفس الانسانسة ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٧٤ .

٢٢- معتز سيد عبد الله : الاتجاهات التعصبية ، الكويت : عالم المعرفة العدد ١٣٧ ، ١٩٨٩ .

٢٣- نبيل صبحى الطويل : الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين ، قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ط٢ ، ١٤٠٤ ، .

٢٤- وزارة الاعلام الكويتيه : عالم الفكر " عدد خاص عن الاغتراب " ، الكويت : المجلد العاشر العدد الاول ، يونيو ١٩٧٩ .

٢٥ - يوسف ميخائيل اسعد : المشكلات النفسية حقيقتها وطرق علاجها ، القاهرة - دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٨ .

٢٦- يوسف ميخائيل أسعاد : سيكلوجية الانتقام ، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٨٩ .

27- Galtung , Johan : " A structural Theory of aggresstion " (In) : Claggett Smith (Ed) : Conflict resoul -ution : contrifution of behavioral science, London : Un. of Notredam press, 1971 .

28- Harris, John : Violence and responsibility London : Routledge Kogan paul , 1980 .

29- James , F . and Marvin . E : collection violence , N . Y, Aldine , 1977 .

30 - Minuchin , s. : Families and Family therapy , N . Y. : Harvard Un . press , 1976 .

31- shoham , s. Giora : social deviance , N . Y. Gardner press , 1976 .